ملقي فحسبته لحما فخطفته قالت فالتمسوه فلم يجدوه فاتهموني به فجعلوا يفتشوني حتى فتشوا قبلها قالت وا إني لقائمة معهم إذ مرت الحدأة فألقته قالت فوقع بينهم فقلت هذا الذي اتهمتموني به زعمتم وأنا بريئة منه وها هو ذا قالت فجاءت إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فأسلمت قالت عائشة فكان لها خباء في المسجد أو حفش فكانت تأتيني فتحدث عندي قالت فلا تجلس إلا قالت ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا إنه من دارة الكفر نجاني قالت عائشة قلت لها ما شأنك لا تقعدين إلا قلت هذا فحدثتني بهذا الحديث فهذا الذي أشار إليه المصنف بقوله الحديث وفي الحديث دلالة على إباحة المبيت والمقيل في المسجد لمن ليس له مسكن من المسلمين رجلا كان أو امرأة عند أمن الفتنة وجواز ضرب الخيمة له ونحوها وعن أنس رضي ا عنه قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلم البصاق في القاموس البصاق كغراب والبساق والبزاق ماء الفم إذا خرج منه وما دام فيه فهو ريق وفي لفظ للبخاري البزاق ولمسلم التفل في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها متفق عليه الحديث دليل على أن البصاق في المسجد خطيئة والدفن يكفرها وقد عارضه ما تقدم من حديث فليبصق عن يساره أو تحت قدمه فإن ظاهره سواء كان في المسجد أو غيره قال النووي هما عمومان لكن الثاني مخصوص بما إذا لم يكن في المسجد ويبقى عموم الخطيئة إذا كان في المسجد من دون تخصيص وقال القاضي عياض إنما يكون البصاق في المسجد خطيئة إذا لم يدفنه وأما إذا أراد دفنه فلا وذهب إلى هذا أئمة من أهل الحديث ويدل له حديث أحمد والطبراني بإسناد حسن من حديث أبي أمامة مرفوعا من تنخع في المسجد فلم يدفنه فسيئة فإن دفنه فحسنه فلم يجعله سيئة إلا بقيد عدم الدفن ونحوه حديث أبي ذر عند مسلم مرفوعا وجدت في مساوئ أمتي النخاعة تكون في المسجد لا تدفن وهكذا فهم السلف ففي سنن سعيد بن منصور عن أبي عبيدة بن الجراح أنه تنخم في المسجد ليلة فنسى أن يدفنها حتى رجع إلى منزله فأخذ شعلة من نار ثم جاء فطلبها حتى دفنها وقال الحمد حيث لم تكتب على خطيئة الليلة فدل على أنه فهم أن الخطيئة مختصة بمن تركها وقدمنا وجها من الجمع وهو أن الخطيئة حيث كان التفل عن اليمين أو إلى جهة القبلة لا إذا كان عن الشمال وتحت القدم فالحديث هذا مخصص بذلك ومقيد به قال الجمهور والمراد أي من دفنها دفنها في تراب المسجد ورمله وحصاه وقول من قال المراد من دفنها إخراجها من المسجد بعيد وعنه رضي ا عنه قال قال رسول ا صلى ا عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد أخرجه الخمسة إلا الترمذي وصححه بن خزيمة وعنه أي أنس قال قال رسول ا لا تقوم الساعة حتى يتباهى يتفاخر الناس في المساجد بأن يقول واحد مسجدي أحسن من مسجدك علوا وزينة

وغير ذلك أخرجه الخمسة إلا الترمذي وصححه بن خزيمة الحديث من أعلام